الحكومة الإيرانية. والثاني: أن يكسب الشاه وحاشيته بدفع الرشاوي لهم. وملكم اختار الطريق الثاني ونال مبتغاه(1). كانت كلّ المشاكل تحل عن طريق الجنيهات والذهب البريطاني بشكل سحري.

.. على سبيل المثال لو أريد إخراج أحد أتباع فرنسا من إيران، فان قيمة إخراجه يساوم عليها كما يساوم على ثمن الحصان. إيران بلد لا يمكن القيام فيه بأدنى خطوة دون إنفاق مبالغ ضخمة"(2).

خطط بريطانيا الماهرة في زمن حكومة نابليون بشأن إيران تعد من أتقن الخطط وأبرعها في تاريخ الدبلوماسية العالمية. فقد نجحت هذه الخطط في إحباط محاولات فرنسا وروسية للإغارة على الهند، بل ونجحت أيضا في فصل أجزاء مهمة عن إيران وشراء ذمم عدد من الرجال وتحويل الحكومة إلى كائن هزيل لا يقوى على شيء.

تزايد النفوذ الماسوني في جهاز الحكم القاجاري

من أجل أن نلقي الضوء على الأوضاع في العصر القاجاري ننقل أولا بعض النصوص عن كتاب "ناسخ التواريخ" الذي يعتبر أفضل مصدر عن هذا العصر:

"حين تسلط الروس على أرض المسلمين اعتدوا على الأعراض والأموال. بلغ خبر ذلك "السيد محمّد أصفهاني" عن طريق بعض خدم نائب السلطنة ممن كان مستاء من مصالحة الروس. وكتب السيد الأصفهاني الذي كان يقطن العتبات المقدسة إلى جهاز بلاط الشاه أن قد حان حين الجهاد مع الروس فما

---

1 ـ ابراهيم تيموري، عصر بي خبري (فارسي). نقلا عن: رائين مصدر مذكور 1/18.

2 ـ جرنت واتسن، تاريخ إيران في العصر القاجاري /19، نقلا عن رائين 1/18.